الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي
ديوان (صدى الأشجان)
لحسن محمد الزهراني أنموذجا

إعداد

د / مطيعة بنت محمد بن شويط الحربي

أستاذ مساعد النحو والصرف

قسم اللغة العربية، جامعة طيبة،

المملكة العربية السعودية

الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي ديوان (صدى الأشجان) لحسن محمد الزهراني " أنموذجا "

مطيعة بنت محمد بن شويط الحربي
قسم اللغة العربية، النحو والصرف، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: M.M20@gmail.com

الملخص :
تعد الإحالة من أهم عناصر الاتساق النصي (السبك النحوي الدلالي)، الذي هو أحد المعايير النصية السّبعة ،بل هو أهمها؛ إذ تجعل أجزاء النص أكثر تماسكا وارتباطا مُشكّلة منه وحدة دلالية كبرى.

ويُطهر هذا البحث مفهوم الإحالة، وأنواعها ،وعلاقتها بالاتساق النحوي، وإلى أي مدى أسهمت(الإحالة) بنوعيها النصية والمقامية في إحداث قدر كبير من التماسك النحوي والدلالي في المجموعة الشعرية للشاعر السعودي حسن محمد حسن الزهراني، والذي أثبت من خلال مجموعته الشعرية مدى تمكنه من استخدام الأدوات التي تساعد في ترابط النص، فقد استخدم الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، تلك العناصر الإحالية التي أسهمت بدور كبير في توفير شبكة من العلاقات بين العناصر الداخلية للنص ،وكذلك بين النص وعالمه الخارجي.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد وثلاثة مباحث، هي: الإحالة بضمير المتكلم، الإحالة بضمير المخاطب، والإحالة بضمير الغائب، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، التماسك النصي، صدى الأشجان، حسن الزهراني

Referral of pronouns and their impact on the text cohesion of the Diwan (Sada Al Ashgan) Hassan Muhammad Al-Zahrani "As a Model"

Mutiaa bint Muhammad bin Shawit Al-Harbi
Arabic Language Department, Grammar and Drainage, Taiba University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: M.M20@gmail.com

Abstract:

Referral is one of the most important elements of textual consistency (semantic grammar), which is one of the seven text criteria, and it is the most important one of them. It makes the parts of the text more coherent and interrelated, forming a major semantic unit.

This research purifies the concept of referral, its types, its relation to grammatical consistency, and the extent to which it has contributed (Referral) Textual and quantitative types in creating a great deal of grammatical and semantic cohesion in the poetry collection of Saudi poet Hassan Mohammed Hassan Al-Zahrani which has demonstrated through his poetry collection the extent to which he has been able to use tools that help in the coherence of the text, Pronouns and sign names, and connecting names, have used those referral elements that have played a significant role in providing a network of relations between the text's internal elements, as well as between the text and its external world.

The research comes in a preface and three sections: referral by the first-person pronoun, referral by the second- person pronoun, referral by the third- person pronoun, and then the conclusion of the research with the most important results.

Keywords: Referral, Text Cohesion, Sada Al Ashgan, Hassan Al Zahrani.

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والحمد لله الذي جعل الحمد مفتتح قرآنه، وآخر دعوى أهل جنانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد طه الأمين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، أمّا بعد :

فإن الدراسات اللغوية الحديثة تركز على النص بوصفه بنيّة كلّية غير قابلة للتجزئة، حتى لا يفقد جمالياته ودلالاته ، ومن هنا ظهر (نحو النص) أو (علم اللغة النصي) للعناية بالنص، سواء من داخله، أو من خارجه في سبيل فهم كاملٍ وشاملٍ لدلالات النص ومقاصده التي يهدف إليها .

وحدد اللغويون سبعة معايير لابد أن تتوافر في النص للحكم بنصيته، وهي السبك والحبك والقصد والقبول والإعلام والمقامية والتناص، ولن يكون النص محكوما عليه بالنّصية، إلا إذا توافرت فيه هذه المعايير وتجسدت في بنيته، وأهم المعايير معيارا السبك والحبك ،حيث يركزان على تماسك النص وترابطه معنويا ولفظيا؛ لصلتهما بالنص بشكل مباشر، والتماسك النصي يعد خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كحروف العطف، والوصل، والترقيم وأسماء الإشارة، والاسم الموصول وغيره ، وتُعد الإحالة إحدى أهم وسائل التماسك النصي. ومن هنا جاء بحثي بعنوان (الإحالة بالضمائر، وأثرها في التماسك النصي ديوان (صدى الأشجان) للشاعر حسن محمد الزهراني، أنموذجا).

ومن أهم أسباب اختيار الموضوع:

-القيمة الفنية واللغوية التي ظهرت لي بعد قراءة ديوان(صدى الأشجان)، وعدم وجود أي دراسة نحوية، مرتبطة بديوان الشاعر.

-الرغبة في جعل الدراسات النحوية متسايرة مع الفنون الأدبية الحديثة.

-الرغبة في تقديم بحث في الحقل المعرفي الجديد في الدرس النحوي واللغوي.

ومن موجبات ذلك جلاء الإشكاليات الآتية:

-ما مفهوم الإحالة؟ وما أنواعها ؟وما آلياتها؟

-ما عناصر الإحالة التي ظهرت في المجموعة الشعرية؟

-كيف أسهمت الإحالة بالضمائر في ترابط النص الشعري في المجموعة الشعرية؟

والدراسة تهدف إلى:

-تجلية نحوية نصية لأحد أبرز رواد الشعر المعاصرين في السعودية.

-تجلية الإحالة في المجموعة الشعرية (صدى الأشجان)، وإبراز عناصرها.

-إبراز دور النحو في التحليل الأدبي للنصوص، وبيان مدى تفاعل معطياته، وأثرها في التماسك النصي في المجموعة الشعرية.

-إبراز دور الضمائر التي اعتمدها الشاعر في ديوانه، وتجلية أثرها في ترابط النص الشعري في قصائد الديوان.

- **منهج الدراسة:** يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ،الذي يتمثل من ناحية في التعريف بالإحالة، وأنواعها، وعناصرها، ومن ناحية أخرى على حصر مواضعها في المجموعة الشعرية، وتحليلها وبيان أثرها في تماسك النص الشعري.

-**حدود الدراسة:** ديوان(صدى الأشجان)للشاعر السعودي، حسن محمد حسن الزهراني، من إصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية.

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة

-**التمهيد:** وفيه التعريف بالشاعر، ومجموعته الشعرية.

- **المبحث الأول:** التعريف بالإحالة، وأنواعها، وأقسامها.

-**المبحث الثاني:** الإحالة بضمير المتكلم.

-**المبحث الثالث:** الإحالة بضمير المخاطب.

-**المبحث الرابع:** الإحالة بضمير الغائب.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج الدراسة.

التمهيد

التعريف بالشاعر:

أ/ نسبه وحياته[١]:

حسن محمد حسن الزهراني، من مواليد قرية القسمة بمنطقة الباحة، ولد عام١٣٨١هـ، له مجموعة من الدواوين الشعرية، منها: (أنت الحب، فيض المشاعر، صدى الاشجان، ريشة من جناح، قبلة على جبين القبلة، تماثل)

ب/المناصب التي تولاها وعمل بها:

عضو رابطة الأدب الإسلامي، والجمعية السعودية للأدب العربي، وجمعية الثقافة والفنون بالباحة، ومجلس التعليم بمنطقة الباحة، ١٤٢١هـ.

رئيس نادي الباحة الادبي ورئيس لجنة بر الوالدين، بمجمع الملك سعود بالقرى، شارك بالكثير من القصائد في الصحف المحلية والعربية والإذاعة والتلفزيون، وشارك في إحياء الكثير من الأمسيات الشعرية.[٢]

ب/المجموعة الشعرية (صدى الأشجان):

ديوان يقع في (١٦٦)صفحة، ويضم (٥٥)قصيدة، تنوعت فيها القصائد بين الفخر والرثاء والمدح، ومناقشة العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، والدينية، من إصدارات مكتبة الملك فهد الوطنية.

---

(١) / OKAZ_online@، علي الرباعي (الباحة) (٨ يناير ٢٠٢٣). "حسن الزهراني: الشارقة كرّمت وطني باسمي". Okaz. مؤرشف من الأصل في ٢٠٢٣-٠٢-٠٨.

(٢) /ينظر: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء(٢)، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض١٤٣٥، ٦٦٨/٢.

- الإحالة في ديوان (صدى الأشجان) :

إن المتأمل في المجموعة الشعرية يجد أن الشاعر حسن محمد الزهراني يوظف عددا معتبرا من العناصر الإحالية المساهمة في بناء التماسك النصي ، وقد تنوعت الإحالة النصية والمقامية في المجموعة الشعرية بين إحالة ضميرية ،و إحالة إشارية و إحالة بالأسماء الموصولة ؛ إلا أنّ الضمير هو الأكثر وجودا وتكرارا في الديوان، وطغى على الديوان بصورة مكثفة؛ لذلك اقتصرت الدراسة على هذا العنصر الإحالي، وفيما يأتي بيان ذلك.

المقصود بالضمير في اللغة: "فعيل بمعنى اسم المفعول، من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيته وسترته، فهو مُضمرٌ، كالحكيم بمعنى، المحكم".(١)

وعند النحاة: الموضوع لتعيين مسماه مشعرا بتكلمه أو خطابه أو غيبته(٢).ولم يرد تعريف للضمير عند سيبويه، وإنما مثل له في أبواب متفرقة، وأسماها ابن السراج الكنايات والمضمرات.(٣)

وقد عرفه السكاكي (٦٢٦هـ) بأنه: "عبارة عن الاسم المتضمن للإشارة إلى المتكلم، أو المخاطب، أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره، هذا أصله".(٤)

(١) /الصحاح، الجوهري، أبو نصر إسماعيل، بيروت: دار المعرفة، ط،١، ١٤٢٦هـ،٢/٢٢٧

(٢) /ينظر: شرح التسهيل، الأندلسي، جمال الدين محمد بن مالك الأندلسي، تحقيق: د عبدالرحمن السيد، ود.المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١ ،١٤١٠هـ،١/١٢٠.

(٣) /ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج، لأبي بكر محمد بن سهل ، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧، ٢/١١٥.

(٤) /مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط،د.ت،ص٣٠.

ويشير السهيلي إلى وظيفة الضمير فيقول: "إذا تقدم في الكلام اسم ظاهر ، ثم أعيد ذكره أومأ المتكلم إليه بأدنى لفظ، ولم يحتج إلى إعادة اسمه لتقدم ذكره، فإذا أضمره في نفسه–أي أخفاه– ودلّ المخاطب عليه بلفظه مصطلح عليها، سميت تلك اللفظة اسما مضمرا؛ لأنها عبارة عن الاسم الذي أضمر استغناء عن لفظ ظاهر".(١)

فالضمير اسم جامد مبني، وسبب بنائه أنه لا يثنى، ولا يجمع، فلا تلحقه علامة التثنية أو الجمع، وإنما يدل بذاته على المفرد أو المثنى أو الجمع (المذكر أو المؤنث)(٢)،وهو أقوى أنواع المعارف ، ويقوم الضمير مقام الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب، أو الغائب، ويقابله عند الكوفيين مصطلح الكناية أو المكنى. (٣)

وتتفرع الضمائر في العربية حسب الظهور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم وهو مركز المقام الإشاري، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبل ،وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد إلى أقسامها المعلومة، أما ضمائر الغياب فمعيار التفضيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد، فضمائر الحضور أكثر تفضيلا من ضمائر الغائب، وهذا يرتبط بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ.(٤)

(١) /نتائج الفكر في النحو،السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم البنا، دار السلام، د.ط، د.ت، ص١١١/٢.

(٢) /ينظر: النحو الوافي: عباس حسن، مصر: دار المعارف، د.ط،١٩٩١،ص ٢١٧.

(٣) /ينظر: المرجع السابق :٢١٨.

(٤) /ينظر: لسانيات النص، ص١٨.

وتنقسم الضمائر إلى قسمين: ضمائر وجودية مثل: (أنا ،وأنت ونحن وهو وهم وهن....) وضمائر ملكية مثل(الياء والكاف والهاء ..) وتصنف هذه الضمائر بقسميها إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب".[١]

وهذه الضمائر سواء أكانت وجودية أو ضمائر ملكية ففيها الدالة والمحيلة إلى متكلم، أو مخاطب كالضمير(أنا وأنت ونحن..)،فإنّ إحالتها تكون غالبا خارج النص أي (إحالة مقامية خارجية)؛ لأنّ كاتب النص أو المنشئ باستخدامه هذه الضمائر فإنه يحيل ويشير إلى شخص أو مجموعة من الناس خارج النص ،وهي التي من خلالها يتم تحقيق التواصل بين المتلقي والنص والمشاركين فيه.

أمّا ضمائر الغيبة ففيها الإحالة –غالبا– داخلية نصية فتحيل إلى شيء داخل النص، فتحث المتلقي على البحث والتتبع لما يعود عليه الضمير، وبذلك يكون لها دور هام بتماسك النص واتساقه.[٢]

يعد الإضمار نوعا من أنواع الإحالة، التي تحقق التماسك الدلالي النصي، وبالإضافة الى دوره في ربط النص وتماسكه فإنه يعد أيضا وسيلة من وسائل الاقتصاد في العنصر اللغوي؛ لأنه يقوم على ترك تكرار الاسم والاستعاضة عنه بعلامة الضمير، فالضمير من أدوات الإحالة الأكثر تداولا واعتمادا في جميع اللغات .حيث لا يمكن لأي نص أن يخلو من استعمال الضمير، كونه يكتسب أهمية كبرى ترجع إلى قدرته على النيابة عن أفعال أو أسماء أو عبارات، فللضمير سلطة كبيرة داخل النص، لأنه يربط بين أجزائه شكلا ودلالة، وله القدرة على استحضار الغائب ليكتمل المعنى، والربط بين عناصر عدة ليتحقق الانسجام على المستوى اللغوي، الذي يقود

(١) /ينظر: لسانيات النص، ص١٨.

(٢) /ينظر: المرجع السابق، ص١٨.

لا محالة إلى الانسجام على المستوى الدلالي. وبيان ذلك سيكون في دراسة الإحالة بالضمير وفق ثلاثة مباحث: (الإحالة بضمير المتكلم ،والإحالة بضمير المخاطب ،والإحالة بضمير الغائب) وبيان ذلك على النحو التالي:

- المبحث الأول: التعريف بالإحالة، وأنواعها، وأقسامها.

أولا: التعريف بالإحالة:

- الإحالة في اللغة :

الإحالة في اللغة مصدر الفعل الرباعي (أحال)، ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥هـ):"أنّ المحال من الكلام، ماحوّلَ عن وجهه، وكلام مُستحيلٌ مُحَال، وأرضٌ مُستحَالةٌ، تُركت حَولاً، أو أحوالاُ من الزراعة".(١)

وجاء في مقاييس اللغة(٣٩٥هـ): "الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور، فالحَولُ العام، يقال: حَالَ الرّجلُ في مَتن فرسه يَحُول حَولاً، إذا وَثبَ عليه، وأحَالَ أيضا، وحَالَ الشخصُ يحولُ ،إذا تحرك، وكذلك كل مُتحوّل عن حالة، ومنه استحلت الشخص، أي: نظرت هل يتحرك".(٢)

وجاء في اللسان (٧١١هـ): "أحَالَ ،أي: أتى بُمحَل، ورجل محوَال : كثير مُحَال الكلام، ويقال :أحلتُ الكلام أُحِيلهُ إذا أفسدته، والحِوالُ: كلُّ شيءٍ حال بين اثنين، وحال الشيء نفسه يحولُ حولا بمعنيين: يكون تغييرا، ويكون تحولا، والحوالة تحويل ماء من نهر إلى نهر، وتحوّلَ: تنقل من موضع إلى آخر".(٣)

(١) /العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ،دار مكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت ،٢٩٨/٣.

(٢) / مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ط ٢، ١٩٧٩ م،ج١، ٣٢٧.

(٣) /لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٦ هـ مادة (حول) ،ص١٨٦.

– وفي المعجم الوسيط:" أحالت الدار، أي: تغيرت، وحال الرجل أي: تغير من حال إلى حال، وأحاله نقل الشيء إلى غيره".[١]

فالمعاني التي تدور حولها المادة اللغوية(أحال) هي: التغير والتحول، ونقل الشيء إلى شيء آخر، وهذا لوجود رابط بينهما.

– الإحالة في الاصطلاح:

اختلف علماء لغة النص في وضع تعريف شامل وموحد لمفهوم الإحالة، فكثرت آراؤهم، وتشعبت أقوالهم. فيعرفها دي بوجراند بأنها : "العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات".[٢]

ويعطي كلماير تصورًا أكثرَ وضوحًا؛ إذ رأى أنّ الإحالة هي العلاقة التي تقوم بين عنصر لغوي يسمى(عنصر الإحالة) وضمائر أخرى تسمى (صيغ الإحالة)،وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة، أو المفسر، أو العائد".[٣]

ويشير ميرفي للإحالة بقوله :"تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أوضمنا في النص الذي يتبعه أو يليه".[٤]

---

(١) /المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ص٦٤٨.

(٢) /النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة :د .تمام حسان، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٤٢٨، ص١٧٢.

(٣) /دراسة لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ،١٤١٤هـ، ص٩٨.

(٤) /ينظر: ج ب براون، ج. يول ،تحليل الخطاب ،ترجمة: محمد لطفي الزليطي، ود. منير التريكي ،النشر العلمي والمطابع ،جامعة الملك سعود، د.ط، ١٤١٨هـ، ص٣٦.

ويقول محمد خطابي: "تعتبر الإحالة علاقة دلالية ،ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"(١).

ويعرفها نعمان بوقرة بأنها" علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها ،فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل".(٢)

ومما يربط بين هذه التعريفات القول بأن الإحالة هي عناصر علاقاتها الدلالية مرتبطة بربط السابق باللاحق والداخل بالخارج والعكس، وتتحقق هذه العلاقات الإحالية بواسطة الضمائر-المتكلم والمخاطب والغائب- ، وأسماء الإشارة، و الموصولات، ولا بد من وجود مجموعة من العناصر: هي المتكلم، اللفظ المحيل، المحال إليه.

- أقسام الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين، ورد عند أحمد المتوكل قوله في تعريف الإحالة: "علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق".(٣)

(١) /لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الحطاب، محمد خطابي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط١، ص١٧.

(٢) /المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، دراسة معجمية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، (د،ط)(د.ت)،ص٨١.

(٣) /الحطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ١٤٣١هـ ،ص٧٣.

- الإحالة المقاميّة (الخارجية) :

وهي التي تحيل إلى عناصر خارج النص، فهي تعتمد على معرفة الموقف ، أو سياق الحال، أو الأحداث المحيطة بالنص ، "فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم على ذات صاحبه المتكلم"(١).

ويقول "دي بوجراند": "وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف".(٢)

ويرى كل من "هاليداي" و"رقية حسن" أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص ؛لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها تساهم في اتساقه بشكل مباشر".(٣)

فالإحالة المقامية "تشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود الذات المخاطب خارج النص، ولا يستقيم النص بإغفاله".(٤)

فهذه الإحالة مرتبطة بالمقام التداولي المحيط بالنص، وله أثره الحاسم في تأويلها، وتحديد معانيها ودلالاتها.

-الإحالة المقاليّة (الداخلية):

وهي إحالة تقع داخل النص، حيث تحيل إلى عناصر لغوية داخل النص، عرفها الزناد بقوله "هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية".(٥)

---

(١) /نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط٣، ١٩٩٣م، ص١١٨.

(٢) /النص والخطاب والإجراء ، ص١١٩.

(٣) /لسانيات النص ،ص١٧.

(٤) /نحو النص إطار نظري ودراسة تطبيقية، عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ ،ص١٠٦.

(٥) /نسيج النص، ص١١٧.

وتكون على نوعين، الأول: الإحالة القبلية وهي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهذا هو الأصل في القاعدة النحوية، فهي استعمال عنصر لغوي يشار إليه بكلمة أو عبارة سابقة في النص، بحيث يذكر العنصر الإشاري بصورة مضمرة تحيل عليه، الذي كان يجب أن يظهر حيث يرد المضمر ويشترط وجود اتفاق وتطابق بين العنصرين في الخصائص الدلالية".[١] وهناك من يسميها" الإحالة إلى الوراء" .

والثاني: الإحالة البعدية، وهي التي تحيل إلى لاحق ،ويطلق عليه الإضمار قبل الذكر الذي يأتي فيه الضمير قبل مرجعه في النص؛ إذ يُشير العنصر اللغوي المحيل إلى عنصر آخر بعده في النص، وتعرف أيضا بأنها "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو العبارة".[٢]

فهي "عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في داخل سياق القول، ليست لها الوظيفة الفرعية التي تتصف بها الروابط الإحالية إذ لا تنوب عن لفظ سابق، وترمز إلى دلالة سيميائية بمفردها".[٣]

-<u>وسائل الإحالة :</u>

تعد الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة من أشياء أو معان ، أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق ، ومن ثَمَّ فهي تقوم على مجموعة من الوسائل الإحالية بعملية الربط النحوي، فتساهم بشكل كبير في

(١) /التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي ، عبد الرحمن إكيدر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٨، ص١٦٧.

(٢) /علم اللغة النصي، صبحي إبراهيم الفقي، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢١ ،ص٤٠.

(٣) /إشكالات النص المداخلة أنموذجا دراسة لسانية نصية، جمعان عبدالكريم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط١، ٢٠٠٩، ص٣٥١..

اتساق النص، وانسجامه، فالوسائل الإحالية هي الألفاظ التي يعتمد عليها في النص لتحديد المحال إليه داخل النص وخارجه ، وقد اطلق عليها دي بوجراند تسمية(الألفاظ الكنائية)، وأسماها محمد خطابي بـ(وسائل الاتساق)،وأسماها الأزهر الزناد بـ(العناصر الإحالية)، وهي الضمائر، أسماء الإشارة، الاسم الموصول.

-الإحالة في التراث اللغوي:

لم يرد لفظ (الإحالة) صراحة في التراث اللغوي، ولا يعني ذلك إغفال النحاة والبلاغيين لذلك، وإنما ورد عندهم بمسميات مختلفة، وفَهِموا الإحالة من خلال الاهتمام بعناصر الإحالة(من ضمائر ،وأسماء إشارة وموصولات)

فمما جاء عن سيبويه(١٨٠هـ) قوله في باب الجزم : "وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني ب" إن تأتني"؛ لأنهم جعلوه معلقا بالأول غير مستغنٍ عنه، إذا أرادوا الجزاء".(١)

وأوضح الشيخ عبد القاهر الجرجاني(٤٧١ هـ) ذلك بقوله:" واعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبني بعضها على بعض ، وتجعل هذه بسبب تلك هذا مالا يجهله عاقل، ولا يخفي على أحد من الناس".(٢)

وقد أكد الرضي (٦٨٦هـ) على أهمية الربط بالضمير يتمثل ذلك في حديثه عن الخبر والمبتدأ وحاجة الربط بينهما بقوله: "وإنما احتاجت إلى

(١) /الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٩٩١ م).٣/٩٣.

(٢) /دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر ،تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني ،ط٣، ١٤١٣هـ، ص٤٥.

الضمير، لأنّ الجملة في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطه بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض، فمن ثم قيل في بعض الأخبار، كما يجيء، إن الظاهر قائم مقام الضمير."[١]

وأشار أبو حيان(٧٤٥هـ) إلى علاقة الضمير بمفسره فقال في ضمير الغائب: "ضمير المتكلم وضمير الغائب تفسرهما المشاهدة، وضمير الغائب يحتاج إلى مفسر والأصل في مفسره أن يكون متقدما عليه، فإذا تقدم اسمان مستويان في الإسناد كان الضمير عائدا على الأقرب إلا إن دلّ علي أنه لغير الأقرب ".[٢]

فالعرب القدامى فهموا الإحالة من خلال اهتمامهم بالضمائر وإدراكهم لضرورة وجود مفسر لها، ثم جاءت الدراسات المعاصرة فبنت أركانها على نتاج دراسات العلماء القدماء.

(١) / شرح الرضي على الكافية، الأستر أبادي، رضي الدين محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،(١٩٨٠ م)،٢٦٨/١.

(٢) /ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨ هـ، ٢ /٩٤١.

المبحث الثاني –الإحالة بضمير المتكلم:

ظهر في كثير من قصائد الديوان ضمير المتكلم ،فكل هذه الأبيات ماهي إلا تجارب ذاتية مرتبطة بذات الشاعر، يتحدث فيها الشاعر عن نفسه معبرا عن أحاسيسه ومشاعره، وما يرتبط بهذه الذات من قضايا اجتماعية ودينية وسياسية، وغيرها، وهذه الذات المتكلمة تمثل أهم عناصر المقام.

أول ما يطالعنا من هذه الضمائر، هو

١/ضمير الملكية (ياء المتكلم):

ففي قصيدة (شعري من دمي) يقول[١]:

أَنـا مَـا كتَبـتُ قَصَـائدِي لأُذِيعَهـا أنـا مَـا طَلَبتُ بمـا كتَبتُ ظُهـورا
يـا مَعشرَ الأَحبابِ شِعرِي مِن دَمِـي أفَــلا أكــونُ لحِفظِــه مَعــذُورا
شِـعرِي هـو اللّحـنُ الـذِي يَشدُو بـه قَلبِـــي فيُــذهِل شَــدوهِ التعبِيــرا
ولَكـم أَسـلْتُ بِصـدقِ شِـعرِي دَمعـةً وَجعلْــتُ أفــراحَ القلــوبِ زَفِيــرا

استعمل الشاعر في هذه الأبيات الضمير المتصل (الياء) في (قصائدي–شعري –دمي–قلبي) ليُحيل إلى نفسه إحالة مقامية خارجيه تفهم من سياق الكلام ،وظهرت هذه الإحالة بداية في عنوان القصيدة، فالعنوان ذاته رابط إحالي، وقد توحدت فيها مرجعية ضمير الملكية ،وهو ذات الشاعر المتحدثة والمفتخرة بجزالة شعرها ومفرداته، وبقدرتها على التعبير عن المعاني المختلفة.

(١) /ديوان صدى الأشجان، ص١٣.

ويتكرر هذا الضمير في مواضع أخرى من القصيدة منها قوله في قصيدته (لا الدهر دهري)[١]:

لا الـدّهرُ دهـرِي ولا الأيّـامُ أيّـامِي ذا ليس عُمرِي وَلا الأعوامُ أعوامِي

أظـنّهم حَسَـبوني حِـينَ أسـمعُهم حـالًا سَـأحرِقُ أوراقـي وَأقلامِـي

لـم يَعلَمـوا أنّ مَـا قـالَوه مِـن عبـثٍ قد زادَ شَدوِي وَإبداعي وَإلهَامي

فالإحالة في كل من (دهري–عمري –أعوامي–أوراقي–أقلامي–شدوي–إلهامي)جاء فيها الضمير ليحيل إحالة مقامية خارجية، تعود على ذات الشاعر المتحدثة، وما يعانيه من غربة في مجتمعه، فليس هناك تلاؤم بينه وبين من حوله.

٢/ضمير (تاء الفاعل):

يتكاتف مع ضمير الملكية (الياء) ضمير المتكلم المتصل (التاء) في نفس القصيدة، ليمتد تعبير الشاعر عن ذاته وقدراته فيقول في قصيدته (شعري من دمي):[٢]

وَمسـحتُ دمـعَ الحـزنِ مـن وَجناتَـهِ ونَشرتُ مـن نفَـحِ الـورودِ عَبيـرا

وفجّـرتُ ينَبـوع الحنـانِ بِـأحرُفي وَنحتُ فـي صَخرِ الهمومِ غديرا

وَرفعـتُ للـرّحمنِ كفًّـا واجِفـا ودعـوتُ ربّـا راحمًـا وغَفـوُرا

وهجـرتُ أصـحَابي وَلـذتُ بوحـدَتي واخترَتُ من فيضِ العقولِ عشيرا

فالضمير المتصل التاء في (مسحت–نشرت–فجرت نحت–رفعت – هجرت–اخترت) إحالة مقامية خارجية تعود على الشاعر (الذات المتكلمة)، وهي إحالة إلى عنصر خارج النص، حيث الشاعر واعتزازه بشعره،

(١) /صدى الأشجان، ص ٩٨.

(٢) /المرجع السابق، ص١٣.

ومايتميز به شعره من عذوبة وجزالة، وقدرة على خلق مساحات واسعة من الفرح حينا، ومن الحزن والأسى حينا آخر.

ومن ضمائر المتكلم أيضًا التي لجأ إليها الشاعر في ديوانه ٣/الضمير المستتر (أنا) ، منها قوله في قصيدته (لمن أشكو)[١]:

سَـــأغفِرُ لِلأحِبـــةِ كـــلّ ذنـــبٍ لعـــلّ فُـــؤادي المكلـــومَ يشـــفى

سَأشـــرَبُ سُـــمَّ أحبَـــابي لِيرضَـــوا وَأسـقِيهِم مِـن العَسـلِ المُصـفّى

وَآخِـــرُ شُـــكرِهم لِجميـــلِ صُـــنعِي أُعَـــذّبُ دونمـــا ذَنـــبٍ وأُنفَـــى

جاءت الإحالة واضحة في عنوان القصيدة أولا، وفي (سأغفر–سأشرب–أسقيهم–أعذب–أنفى) حيث جاء الفاعل ضميراً مستتراً تقديره (أنا) استعمله الشاعر ليحيل إلى نفسه إحالة خارجية مقامية تفهم من السياق وكل هذه الإحالات ساهمت في ربط النص بعالمه الخارجي؛ حيث العلاقات المختلفة التي تربط الشاعر بأفراد مجتمعه، وتأرجحها بين الرضا حينا والسخط حينا آخر.

تتكرر الإحالة بالضمير المستتر (أنا)في مواضع أخرى من الديوان منها قوله في قصيدته (دُموعُ الغَريبِ):[٢]

بَـــذلتُ جَميـــعَ مَاعنـــدِي لأحظَـــى بِلقيـــاكم فَبشـــرِني البَشـــيرُ

وَجئـــتُ لأَرضِـــكم لِأَنـــالَ خَيـــرا وَيمســـحُ دَمعتـــي مِـــنكم بَصـــيرُ

سَـــعدتُ لأننّـــي حَققـــتُ فَـــوزًا وَخِلـــتُ لِفرحَتـــي أنّـــي أَطيـــرُ

فَـــأذهَلَني الصّـــراخُ وَلســـتُ أدرِي بمِـــاذا تـــأمرونَ أنـــا أَسِـــيرُ

(١) /صدى الأشجان، ص٨١.

(٢) / المرجع السابق، ص١٥٣.

جاء الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) في كل من (أحظى-أنال-أطير)، فجاء نوعاً من الإحالة الخارجية التي انتقلت بنا إلى العالم الخارجي للنص، ونرى ذات الشعر المتكلمة تعبر عن حال الغريب ،وما يعانيه من غربة وألم في مجتمع لم يرحم ضعفه وغربته.

٤/ الضمير المنفصل للمتكلم المفرد (أنا):

استعمل الشاعر أيضا في قليل من قصائده الضمير المنفصل للمتكلم المفرد (أنا)، في مثل قوله في قصيدة (لجين)[١]:

فَأَنَـــا وَأنـــتِ حِكايـــةٌ مَكتُوبـــةٌ بِالـدّعمِ فَـوقَ بَـراعِمِ الأشـجَانِ
فَأَنـــاَ يَتـــيمٌ يايَتيمـــةُ فامسَـــحِي دَمعِـي وَدمعُـكِ يحتَويـه بنَـاني
إنّـــي فَقَـدتُ كَمـا فقَـدتِ حَبيبـةً فَأَنَـــا بـــلا أهـــلٍ وَلا خِـــلانِ

في هذه الأبيات نلمس إحالة مقامية خارجية، من خلال ضمير المتكلم (أنا)، فضمير المتكلم المنفصل (أنا) قد أحالنا إحالة خارجية تفهم من السياق واستعملها الشاعر ليحيل بها إلى الأب المكلوم الذي تفطّر قلبهُ في رؤيته لابنته لجين وقد فقدت أمها وهي ذات العامين، وهي إحالات تتطلب من القارئ الالتفات خارج النص ليتضح معناها وتكتمل دلالتها بتعبيره عن شدة حزنه، ومدى انكساره وحرقة قلبه مما أدى كل ذلك إلى ربط النص بالمقام الخارجي.

ويتردد في نفس القصيدة لكن معبرًا عن ذات أخرى، وهي الطفلة اليتيمة (لجين) وهي ترد على أبيها بعبارات الألم والحزن فتقول[٢]:

وأنـــا أُشَـــاهِدُ مَايـــدورُ وَأدمُعِـــي نهَـرينِ فـــي الخَـــدينِ يَسـتَبقانِ
فأنَـــا بـــلا أمٍّ أَعـــيشُ يتَيمـــة تجَرِي سُمومُ الحُزنِ في وِجدَاني

(١) /صدى الأشجان، ص٦٠.
(٢) /المرجع السابق، ص٦٠.

يستعين الشاعر بالإحالة المقامية الخارجية؛ فيأتي بالضمير المنفصل للمفرد (أنا)،لينقل المستمع إلى البيئة الخارجية للنص فيصف الحزن الذي غلب على لجين الطفلة اليتيمة ، وما تكابده من حزن وأسى لفقدها أمها وهي لاتزال في عمر السنتين، فيرسم في ذهن القارئ الصورة الواضحة للبيئة الخارجية للنص، وما يعتري هذه البيئة من الحزن والألم.

٥/ ضمير المتكلم للجمع (نا المتكلمين):

ومن ذلك قول الشاعر في قصيدة (النداء الأخير):[١]

أمَا ترَينَ كِلابَ الضّربِ تَنهشُ مِن أعراضِنا مَالنَا في أمرِنَا حيلُ
ونَصب أَعينِنَا أطفَالُنَا ذُبحِوا فَاستصرَخَت دَمعنَا مِن حُزنِها المقلُ
ونَصب أعيينِا دكّوا مَساجدَنا وَاغتيلَ من كانَ في المحرابِ يَبتَهلُ

يواصل الشاعر في هذه الأبيات استخدامه للإحالة المقامية الخارجية بواسطة ضمير الجمع للمتكلمين(نا) الفاعلين، فهو يتكلم بصيغة الجمع تعبيرا عما يعانيه الشعب الفلسطيني من ذل وهوان، فـ(نا) الفاعلين هنا أحالت إلى ذات خارجة عن النص، وهذه الذات هي الفلسطينيون الذين عانوا الويلات من الاحتلال، فكان هذا الضمير ناقلًا للمتلقي إلى خارج النص .

وكذلك في قصيدة (بلبل المحراب الذي مات) يقول[٢]:

وَأنارَ بالدّينِ الحنيفِ عُقولَنَا وَشفَى قلوبًا نَبضُها يَتوجعُ
وسقى قِفارَ نفوسِنا فتبَسمَت أزهارُها و عَبيرُها يتضوّعُ
ولِذا رفعنَا للكريمِ أَكفّنَا وَقلوبُنا قبلَ الأكفِ تَضرعُ

(١) /المرجع السابق، ص٢٣.
(٢) /صدى الأشجان، ص٤١.

في هذه الأبيات نجد تواصلاً شديداً بين النص ومنشئه، وذلك واضح جلي فـ(نا)المتكلمين في كل من (عقولنا–نفوسنا– رفعنا– أكفنا–قلوبنا)أحالت إحالة نصية خارجية إلى مجتمعه ،وتحديدًا أحبته الذين تأثروا لوفاة جده، فالحزن سرى في نفوس الأحبة جميعًا ،وهم ذات خارجية، ربطت بسياق النص.

ويتبين من خلال ما ذكر من الأبيات أن الإحالة المقامية والنصية تجسدت من خلال استعمال الضمائر المتصلة الخاصة بالمتكلم، والتي أحالت في أغلبها إلى الشاعر، الذي يتحدث بلسانه ولسان أفراد مجتمعه، وربطت النص بالواقع الخارجي؛ فأسهمت هذه الاحالات في تحقيق الاتساق، وتوسيع دلالة النص مع ربطه بالمقام الخارجي.

المبحث الثالث –الإحالة بضمير المخاطب:

نلاحظ في هذا الديوان تنوع ضمائر المخاطب ما بين متصلة ومنفصلة ومستترة ،وذلك بحسب مقصدية الشاعر، فقد أحال إحالات مقامية وإحالات مقالية داخلية بعدد من ضمائر المخاطب، منها:

١-(تاء الفاعل للمفرد المذكر):

من ضمائر المخاطب التي لجأ إليها الشاعر في ديوانه، (تاء المخاطب المذكر) .

من ذلك قوله في قصيدة (يا لساني)[١]:

كُنتَ لي خَيرَ صَاحبٍ في حَياتِي كُنتَ عَونًا عَلى رَزايَا زَمَاني

وَإذا اختبرتُ بَعضَ الفَاظِ عُمرِي كُنتَ عَبدًا للّهو وَ الهَذيانِ

وَجَلبتَ الهلاكَ لي ولِشعرِي حِينَ تَرضَى بِمنطقِ الصّبيَانِ

أتى الشاعر بضمير المخاطب(تاء الفاعل)في كل من (كنت-جلبت)،ليحيل به إحالة نصية قبلية، ذات مدى قريب، ف(تا الفاعل) للمخاطب تعود على اللسان التي ذكر في الشطر الأول، حيث جعل من لسانه شخصا مخاطبا، يمدحه حينا، ويذمه حينا آخر.

٢-الضمير المنفصل للمخاطب المذكر(أنتَ):

ويتحد مع هذا الضمير في نفس القصيدة، ضمير المخاطب للمفرد المذكر(أنتَ): [٢]

يا لسَاني جُد لي بأِحلَى المعَاني أَنتَ في سَاحةِ البيَانِ حِصَاني

أَنتَ سَيفِي في وَجهِ كلِّ عَدوٍ أَنتَ دِرعِي وَخَوذَتي وَسِنَانِي

(١) /صدى الأشجان، ص٧٢.

(٢) /المرجع السابق، ص٧٢.

يتابع الشاعر حديثه عن (لسانه)، والتلاحم المرتبط بينهما، فيجعله شخصًا مخاطبًا أمامه، ويحيل إليه بضمير المخاطب للمفرد المنفصل المذكر(أنت)،وهي إحالة نصية قبلية ذات مدى قريب، حيث ذكر "لساني" في الشطر الأول ،ثم أحال إليه إحالات متتالية، محققًا بذلك تماسك نحوياً ونصياً، حيث وقع هذا الضمير في كل ذلك مبتدأ مرتبطا بخبر يقع بعده، يبين ماهيته.

٣-الضمير المتصل (تاء)المخاطبة:

من ذلك قوله في قصيدة (مواجع السفر):[١]

صَغيرَتي كَم سُؤالٍ صِغتِ أَحرفَه مِن لهفةِ الشّوقِ في قَلبِي لَه أثرُ

وَهل ضَممتِ ثيَابي تَرسمينَ عَلى أَعطَافِها قُبلاتِ شَوقُها مَطرُ؟

وهل سَألتِ فِراشِي إذ أويتِ لَه وهل أَجَابكِ بَعد الآهة السّهرُ؟

تبرز الإحالة هنا في (صغت-ضممت-سألت-أويت) حيث جاء الضمير(تاء المخاطبة المؤنثة)، الذي ربط المتلقي بالجو الخارجي للنص، وهو رؤية الطفلة الصغيرة(سحر)،وتأثرها بسفر والدها، فباتت تبث مشاعرها وشوقها إلى كل الأماكن التي تذكرها به، فنقلت هذه الإحالة المتلقي إلى البيئة الخارجية التي تعيش فيها سحر، ليعيش بأجواء الشوق للأب المسافر.

ومن ذلك أيضا قوله في قصيدة (مقاطع من ملحمة العشق):[٢]

فأضأتِ بالأشواقِ كلّ دَفاترِي وَسقيتِ من نهرِ الهوى أقلامِي

وطَرقتِ بالإلهامِ بابَ مَشَاعرِي وَزرعتِ أزهارَ الشّجونِ أمَامي

فَصنعتِ مني شَاعرًا فَأنَا هُنا أهدَي لملهِمتي شَذا إلهامِي

(١) /المرجع السابق، ص١١٥.

(٢) /صدى الأشجان، ص٣٢.

تظهر الإحالة في كل من (أضأت–سقيت–طرقت–زرعت–صنعت) فقد عاد الضمير المتصل إلى معشوقته، وهو ربط بسياق المقام الخارجي؛ فالشاعر هنا يخاطب معشوقته، ويجعل القارئ يلجأ إلى تأويل العناصر التركيبية وفهمها من السياق وربطها بالعالم الخارجي، حيث مدينة "الباحة" معشوقته التي جعلت من لسانه شاعرًا ملهمَا، يبث لهذه المعشوقة مشاعره، واشتياقه.

٤–ضمير المخاطب (أنتِ) :

توزع هذا الضمير في القصيدة مع تاء المخاطبة ، ابتداء من عنوان القصيدة (من أنتِ؟):[١]

مـنْ أنـتِ يَـامنْ تَلهبِـينَ مَشَـاعِري فَتُضيءُ مِن وهجِ الهَوى أعماقي

مَـنْ أنـتِ يـامَن لا يُغـادرُ حُسـنَها فـي قُربِهـا أو بُعـدَها أحـدَاقِي

منْ أنـتِ كَيفَ قَتلتِ غـولَ تِعاسَتي وَحَللتِ مِن سِجنِ الهمومِ وِثاقِي

يواصل الشاعر استخدامه للإحالة المقامية، حيث جاء ضمير المخاطب المنفصل للمؤنث (أنت)الذي أحال به الشاعر إحالة مقامية إلى خارج النص، فأسهم هذا الضمير في فهم النص من خلال تأويل عناصره اللغوية وربطه بالسياق الخارجي ،لتحقيق أغراض الشاعر المرجوة التي أملتها عليه حالاته النفسية ،ومشاعره المتألمة من الشوق والهيام نحو محبوبته.

(١) /المرجع السابق، ص٩٦.

٥-كاف الخطاب للمفرد المؤنث:

من ذلك قول الشاعر في قصيدة(مقاطع من ملحمة العشق):[١]

سَيرِي عَلى أهدابِ عِشقِي سِيرِي وتَنفسِي حُبي وَضوءَ سُروري
حُوريّتي إني وَهبتُكِ مُهجَتي وَنثرتُ في كَفيكِ طُهرِ بّذورِي
وَصببتُ فوقَ ثَرَاكِ وَبلَ مَودَتي وَمددتُ في رِئتيكِ شَوقَ جُذورِي
عَيناكِ لُؤلؤتَانِ مِن نورِ المنى صَاغَت عَصَاي وَنَخلتِي وَبعِيري

نلاحظ في هذه الأبيات أن ضمير المخاطب (كاف المخاطبة المؤنثة) في(وهبتك-كفيك-ثراك-رئتيك-عيناك)كلها تربط بالعنصر المحال إليه، والمفسر لها، وهو (محبوبة الشاعر)، وذلك ماحقق إحالات مقامية ربطت النص بفضاء العالم الخارجي فنجد أنّ الشاعر استعمل كاف الخطاب متغزلاً بمحبوبته التي سرقت قلبه، ومعبرًا عن شدة حبه لها مما أدى إلى ربط النص بسياق المقام الخارجي.

ويعيد الشاعر هذا الضمير في مواضع أخرى من الديوان من ذلك قوله في قصيدة (مقاطع من ملحمة العشق):[٢]

أَهوَى هواكِ فَمَا ألذَّ هَواكِ في قلَبِ صَبّ مّدنِف يَهواكِ
حُوريّتي هَا أنتِ عَبرَ جَوانحِي تَجرينَ ولا يجرِي بِهن سِواكِ
هَاقد بَنيتِ بخَافِقِي قَصرَ المُنى وَرسمتِ في نَبضِ الفُؤادِ حمَاكِ
وَنفثتِ في الأَنفاسِ عِطرَ سَعادَتي وَزرعتِ في كلِّ العروقِ خُطاكِ

يبدو جليًا أن الشاعر وظّف ضمير المخاطب المتصل (كاف الخطاب) عنصرًا إحاليًا في كل من (هواك-يهواك-سواك-حماك-خطاك)

(١) /صدى الأشجان، ص٣٤.
(٢) /المرجع السابق، ص٣٢.

يحيل إلى العنصر الإشاري المقامي وهو محققا بذلك إحالة مقامية أدت إلى توسيع دلالة النص وربطه بسياق المقام الخارجي ؛ فالشاعر هنا يخاطب معشوقته (الباحة) مستعملًا ضمير المخاطب المتصل(كاف الخطاب) مما يجعل القارئ يلجأ إلى تأويل العناصر التركيبية الإحالية وفهمها من السياق وربطها بالعالم الخارجي.

٦-كاف الخطاب للمفرد المذكر:

في قصيدة (دموع وزفرات):[١]

مُنـذُ الصّـبَى وَلِـكَ التّقَـى سِـمةٌ والصّـدقُ والإخـلاصُ وَالخلـقُ

أَسَـفي عَليـكَ وكَيـفَ يَنفعُنـي أَسَـفي وَقلبِـي كَـادَ يَنفَلـقُ

لمـاّ رأيتَـكَ بـينَ أيْـدِيهِم فـي الـنّعشِ قَامَت حَولَكَ الفرقُ

صـلّى عَليـكَ أبـوكَ مُحتَسـبًا وَلصـبرهِ مِـن حَولنَـا عَبـقُ

هنا تبرز الإحالة المقامية الخارجية في (لك-عليك-رأيتك-حولك-عليك-أبوك) إذ يمثلها كاف الخطاب، فيوجه ذهن القارئ إلى فضاء النص باحثا عن عائد الضمير ليجده في الابن المفقود (فهد) ،الذي اتصف بصفات الصدق والاخلاص والتقى، فكان فقده جللاً على من حوله.

ويتبين من خلال ماذكر من الأبيات؛ أن الإحالة بنوعيها المقامية و المقالية تجسدت من خلال استعمال الضمائر المتصلة الخاصة بالمخاطب ،والتي تنوعت بين (تاء المخاطب للمفرد المذكر والمؤنث، وأنتَ، وأنتِ، وكاف الخطاب للمفرد المذكر والمؤنث) قد أسهمت في تحقيق الاتساق، وتوسيع دلالة النص مع ربطه بالمقام الخارجي.

(١) /صدى الأشجان، ص١١٩.

المبحث الرابع: الإحالة بضمير الغائب :

الضمائر من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فعلى الرغم من ارتباطها بمرجع إلا أنه مرجع غير ثابت، ويعد ضمير الغائب أكثر الضمائر غموضا ويحتاج الى مرجع يفسره ويوضح المعنى المراد منه .

تنوعت الإحالات باستعمال ضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة في ديوان: (صدى الاشجان)؛ فقد جاء الشاعر بها ليحكم بنية قصائده ويجعلها لحمة واحدة منسجمة الأجزاء عن طريق الإحالة بها إلى خارج النص أو داخله.

من هذه الضمائر:

١-(ها) الغائبة في قصيدة (كف الخيانة):[١]

ظَلَموهَا وَالظّلمُ أسوأُ ذَنبٍ قَتَلُوهَا في عِنفوانِ الشّبابِ

وَيدُ الظّالمِ التي عَذّبتهَا صَافحتْهَا يَدُ ابنِهَا في ارتيابِ

هَتفَت رُوحَها بُنيّ أَتنسَى أنّ تِلكَ اليَمين سَوطُ عَذابِي

تتواصل الإحالات المقامية في هذه الأبيات من خلال ضمير الغائب المتصل (ها) في (ظلموها-قتلوها-عذبتها-صافحتها -ابنها-روحها)؛لتشكل نسيجًا قويًا، فأسهم في ربط الأبيات بالمقام الخارجي من خلال عودة هذا الضمير على الأم ،التي ظُلمت وقُهرت بأخذ ابنها واختطافه من أحضانها.

(١) /المرجع السابق ،ص٨.

وأيضا في قصيدة(صهيل الآلآم):[١]

وَأيامُنـا مِـن طَبعِهـا مُنـذُ خَلقِهـا تُجرعنَـا مُـرّ المآسِـي وَتَغضـبُ

تَغـرُّ الفَتـى منهَـا ابتسـامةُ ثَغرِهَـا وَتبُدِي صَفاءَ وَهيَ فـي الغدرِ عَقربُ

تمَدُ يَدَ الإحسَانِ فـي الفَجرِ بِالمُنى وَأخـرَى إذَا مَاغابـتِ الشّـمسُ تَنهـبُ

تَلـينُ وَتقسُـو لـيسَ يُـؤمنُ غـدرُها وأضعافُ ماتُعطي الفَتى سوفَ تَطلبُ

إن ضمائر الغيبة الواردة في (طبعها–خلقها– ثغرها غدرها) تحقق إحالة نصية قبلية؛ لأنها تعود على مذكور سابق (الأيام)، وما يعتريها من تباين واختلاف وتقلبها بين فرح وحزن ، وصحة ومرض، ويتكاتف مع هذا الضمير ضمير الغائب(هي) في كل من (تغضب–تغر –تبدي –تلين–تقسو –تعطي – تطلب)،في إحالة قبلية تعود أيضًا على الأيام، ومافيها من تقلب أحوالها، وعدم سيرها على وتيرة واحدة.

٢– ضمير الغائب (هو)، من ذلك قول الشاعر في قصيدة (يا أمة الإسلام):[٢]

يـا أخـوةَ الإسـلامِ مـن غَيرُنـا يمُـدّ كـفّ العـونِ للمسـلِمينَ

مَـن ينُقـذُ المظلـومَ مـن خَصـمهِ مَـن يَبـذلُ الإحسـانَ للبائسـينَ

وَمـن يَفـكُ القـدسَ مِـن سـجنه إن لـم يُحـاول فـكّ هـذا السّـجِين

يثير الشاعر هنا المتلقي للبحث عن هذا الغائب، من خلال ضمير الغائب (هو) في كل من (يمد–ينقذ–يبذل–يفك–يحاول) فالفاعل هنا مستتر تقديره "هو"، الذي يعود على شخص مجهول قد يكون الأمل كله مرتبطا به ، في إنقاذ القدس، وكف يد الصهاينه عنها، وعن الشعب الفلسطيني.

(١) /صدى الأشجان، ص١٢٢

(٢) /المرجع السابق، ص٩٢

كذلك في قصيدة (صهيل الآلآم):[١]

أتانَــا وألقَــى رحلَــهُ قُــربَ بَابِنَــا وَخيمتُــه بَــينَ الجــوانحِ تُنصــبُ

يُــذبّحُ أفــراحَ القلــوبِ بِســيفِه وَيمــلأُ أكــوابَ المــرارِ وَنشــرَبُ

وَيصــرخُ تَهتــزُ جــوانحُ رَهبــة و يمُلي شروطًا لا تطاقُ وَنكتبُ

وظّف الشاعر هنا ضمير الغائب المفرد المذكر (هو) في الأفعال (ألقى-يذبح-يملأ-يصرخ -يملي)؛ليحيل إحالة قبلية إلى مذكور سابق، وهو (الحزن) الذي ذكر في الشطر الأول، حيث جاء الحزن لينصب خيمته ويقيم بينهم مستبدلا لحظات الأمل بانتظار الأم لوصول ابنها بوصوله ميتًا محمولًا على النعش، فأسهم هذا الضمير في الترابط الدلالي داخل النص.

٣- ضمير (ها)الغائب: من ذلك قوله في قصيدة (بلبل المحراب الذي مات):[٢]

خَلــعَ الوقَــارُ عَليــهِ بُردتَــه وَدنــاَ لِيســمعَ صَــوتَه الأَدبُ

بَــدرُ التّقَــى فــي قَلبــهِ ورَعٌ والطّهــرُ مِــن كَفيــهِ ينَســكِبُ

مَــن ذا الــذي فــي مَدحِــهِ وَقفَــت كُــلّ القَــوافي وَهــيَ تَضــطرِبُ

يحيل الشاعر إلى جده المفقود حيث يأتي بضمير (الهاء) في كل من(عليه-بردته-صوته-قلبه-كفيه-مدحه) ليوفر ذلك التواصل المنشود بين النص وبين عالمه الخارجي الذي يمثله جده المفقود، فهو يرثيه، ويذكره بجميل الصفات، فالمتلقي انتقل من خلال هذا الضمير إلى البيئة الخارجية للنص، ليعيش مع الشاعر هذا الجو العام من الحزن.

(١) /المرجع السابق،ص٢٢

(٢) /صدى الأشجان، ص٤١.

ومن ذلك أيضا قوله في قصيدة (بشراك ياقلمي): [١]

فَحملتُـه وَمضَـيتُ فـي دربِ الأسَـى وَرأيـتُ فـي قَسـماتِه قَسـمَاتي

شَـاهَدتُ نفسِـي فـي برَيـقِ دموعِـه فـي وَجنَتيـهِ تَـلألأَت مِرآتِـي

وكَأنمّـا قَلمِـي أَحـسّ بِلـوعَتي وَتغَلغَلـت فـي رُوحـه مَأسَـاتي

فقد أحالنا إحالة نصية قبلية إلى مذكور سابق ذُكر في عنوان القصيدة، (قلمي)،فضمير الغائب (الهاء) في كل من (حملته–قسمته– دموعه– وجنتيه–روحه)عائد على قلمه الذي يعدّه الشاعر الذات الثانية له، فكان هذا الضمير رابطا بين مفردات النص، فأدى إلى الاتساق النحوي والدلالي.

٤– ضمير الغائبة (هي):من ذلك قوله في قصيدة (سراب العمر ودموع الندم):[٢].

فَغَـدَت تَحـثُّ الـرّكضَ فـي بَيـدَائِها وَلها عَلى طُولِ الطّريقِ صَهيلٌ

تَعبَـت ولـم تَبلـغ نهايـةَ دَربَهـا وَرَحيلُ مَن ضَلّ الطّريقِ صَهيلٌ

وَتَوقفَـت للعقـلِ شَـدّ عنانهـا وَتلَفتَـت فِـإذا المتـاعُ قَليـلُ

الملاحظ في هذه الأبيات جميعها وجود إحالة نصية داخلية من خلال ضمير الغائب المستتر (هي) في كل من (غدت–تحث–تعبت–تبلغ– توقفت–تلفتت) ،التي أحالت إلى عنصر متقدم سبق ذكره وهو(آمال الشاعر) التي غدت تعدو وتحث السير، ومازالت لم تصل مبتغاها،

(١) /المرجع السابق، ص٢٦.

(٢) /صدى الأشجان، ص٥٤.

فأسهمت هذه الإحالة القبلية ذات المدى القريب إلى تحقيق التماسك بين الأجزاء التركيبية للنص.

٥- ضمير (واو الجماعة) : من ذلك قوله في قصيدة(النداء الأخير):[١]

تَضَافَروا ضِدنَا الأعدَاءُ وانتَهكُوا حُقوقَنا وَأنحنَى مِن ذُلنَا الخَجلُ

كَم سَيرونا كَما يَهوونَ وَأسَفِي كَأنّما دَبّ في أَعضَائنَا الشّللُ

أعَداؤنَا شَيّدوا للأمنِ مجلسَهُم كَيما تحُاكُ لنَا في ظِلّه الحِيلُ

أَعداؤنَا شَيّدوا للعَدلِ محكَمةً لكنّهم في قَضَايا العربِ مَا عَدلوا

يبدو جليّا أن الشاعر وظف ضمير الغائب (واو الجماعة) عنصرًا إحاليًا يحيل إلى الأعداء، في كل من (تضافروا-انتهكوا- سيرونا- شيدوا- عدلوا)، فواو الجماعة هنا تأخذ المتلقي وتنتقل به إلى ماقام به الأعداء من ظلم، وانتهاك للحقوق، محققا بذلك إحالة مقامية أدت إلى توسيع دلالة النص، وربطه بسياق المقام الخارجي.

ومن ذلك أيضا قوله في قصيدة: (هَل مِن مجيبٍ لِدَاعينا)[٢]:

لو أنهّم حَكّموا القرآنَ واتّبعُوا قولَ الرّسولِ وَفي إيمَانِهم صَدَقوا

لأصبَحُوا فوقَ هَامِ السّحبِ يرَفعُهم صِدقُ وَعَزمٌ وَأصبَحنَا بهم نثَقُ

لكنّهم تَرَكُوا دَربَ الهوى وَمَشوا خَلفَ الخُرافاتِ لم يرَدعْهم الخلقُ

(١) /المرجع السابق، ص٢٤.

(٢) /المرجع السابق،ص١٠٠.

يستمر الشاعر في تحقيق عملية التواصل وتوثيق الصلة بالعالم الخارجي للنص ،وذلك من خلال الاستعانة بضمير الغائب (واو الجماعة)، في كل من (حكموا–اتبعوا–صدقوا–أصبحوا_ تركوا– مشوا)،والتي تعود على العرب، فهو يعاتبهم ويلومهم في تخليهم وبعدهم عن الدين الذي كان سببا في هزيمتهم.

نستشف مما سبق ؛أنّ ضمائر الغائب في هذه الأبيات كان لها الدور الفعال في تحقيق التماسك النصي، وقامت هذه العناصر كلها بعملية الربط النحوي بين العناصر المحيلة، والعناصر المحال إليها فكان حضورها ضروريًّا أدى إلى تحقيق الانسجام والترابط بين أجزاء النص ؛ليشكل بنية كلية متماسكة من حيث المبنى والمعنى.

قد ظهر جليّا أن للإحالة الضميرية قوة ظاهرة في تحقيق تماسك النص واتساقه ،في كل قصيدة من قصائد المجموعة الشعرية للشاعر حسن محمد الزهراني:(صدى الأشجان)، وقد ساعدت هذه الضمائر على تحويل الجمل المتتابعة إلى نص كامل، وكان للضمير دورٌ لا غنى عنه لإحكام شد البنى النصية إلى بعضها البعض، سواء أكانت صغيرة أو كبيرة، فالضمائر تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل والعبارات، فلا يتعلق بعض الكلم ببعض حتى يكون للضمائر وجود فيه.

الخاتمة:

وبعد الحمد لله، فقد تناولت هذه الدراسة ديواناً شعرياً لعلم من أعلام الشعر السعودي المعاصر، وهو حسن محمد الزهراني: (صدى الأشجان) ،الذي تميز شعره بالجزالة والفخامة والرقة والعذوبة، –ودُرّست إحدى قصائد الديوان لطلاب المرحلة المتوسطة كمنهج دراسي–(لغتي الخالدة)–، فكان ذلك هدفا لدراسة هذا الديوان دراسة نحوية ،وفق الدراسات اللسانية المعاصرة، وفي موضوع (الإحالة) وخرجت الدراسة ببعض النتائج، منها:

–استطاع الشاعر بشاعريته أن يستعمل اللغة استعمالًا ربط فيه بين حالته النفسية وبين العناصر الإحالية، التي جعلت من النص نسيجًا محكمًا من خلال حسن توزيعه لوسائل الإحالة في مجموعته من ضمائر، وأسماء إشارة، وأسماء موصولة.

–الضمائر أكثر الأدوات الإحالية استعمالَا في المجموعة الشعرية، وكان عليها الإتكاء أكثر من بقية عناصر الإحالة من أسماء موصولة وأسماء إشارة، وغيرها.

–نالت ضمائر المتكلم قدرًا كبيرًا في المجموعة الشعرية: (صدى الأشجان)،والتي أحالتنا معظمها إحالات خارجية مقامية تعود على الشاعر، الذي كان يعبر عما يعتريه من مشاعر في المواقف المختلفة، مما أدى إلى ربط النص وجعله نسيجًا متكاملاً محكمًا، فيتضح للقارئ أن هذه الأبيات يغلب فيها صوت الشاعر، وذلك من خلال الضمير المتكلم الذي تعددت أشكال ظهوره في القصيدة، فكان تعبيرًا صريحَا عن ذات الشاعر،كما جعل القصيدة متماسكة منذ بدايتها إلى نهايتها؛ حيث لا يمكن أن يفهم مقصود الشاعر إلا بقراءة جميع أسطر القصيدة، التي يبقى حضور الضمير المتكلم فيها جليًّا، وكل الضمائر المعتمدة، التي تحيل إلى ذات الشاعر، إنما يمكن إدراجها ضمن الإحالة الخارجية،

بحيث يخلق لدى المتلقي تساؤلات تجعله يتوقف عند هذا المتكلم، الذي تحيل إليه الضمائر، لفهم مقصوده.

-أسهمت الإحالة الداخلية بربط النص بعضه ببعض، وأسهمت الإحالة الخارجية في صنع النص وربطه بسياق الموقف.

-غلبة الإحالة المقامية على الإحالة النصية، وتمثلت في ضمير المتكلم العائد على الشاعر الذي كان يصور لنا آهاته، و آماله، ومشاعره.

-لم تقتصر وظيفة الضمائر على تحقيق الترابط النصي على مستوى المجموعة الشعرية، وإنما تعدتها إلى الجانب التفسيري، حيث تمكنت من البيان وإزالة اللبس والغموض في العديد من السياقات عبر التعرف على مرجعها ومدى الانسجام المعنوي والتطابق بينهما.

ولله الحمد من قبل ومن بعد

قائمة المصادر والمراجع:

-ارتشاف الضرب من لسان العرب، الأندلسي، أبو حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، تحقيق: د. مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، مصر، ط ١، (١٩٨٩ م).

-الأصول في النحو، ابن السراج، لأبي بكر محمد بن سهل ، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤١٧هـ).

-إشكالات النص المداخلة أنموذجا دراسة لسانية نصية، جمعان عبدالكريم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط١، (٢٠٠٩).

-تحليل الخطاب ،ج ب براون، ج. يول ترجمة: محمد لطفي الزليطي، ود. منير التربكي ،النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود، د.ط، (١٤١٨هـ).

- التعليق عند عبد القاهر الجرجاني دراسة في التماسك النصي، عبد الرحمن إكيدر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١٨.

-الحطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، (١٤٣١هـ).

-دراسة لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١،(١٤١٤ هـ).

- دلائل الإعجاز، الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر ،تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني ،ط، ٣ ،(١٤١٣)هـ.

-شرح التسهيل، الأندلسي، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، تحقيق د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، القاهرة، (١٤١٠ هـ).

-شرح الرضي على الكافية، الأستر أبادي، رضي الدين محمد،دار الكتب العلمية، بيروت،(١٩٨٠ م) .

-الصحاح، الجوهري، أبو نصر إسماعيل، بيروت: دار المعرفة، ط،١، ١٤٢٦هـ.
-علم اللغة النصي، صبحي إبراهيم الفقي، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١،(١٤٢١هـ).
-الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٩٩١ م).
-لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الحطاب، محمد خطابي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١،(١٩٩).
-لسان العرب، ابن منظور بيروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٦ هـ.
-المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، دراسة معجمية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، (د،ط)(د.ت).
- مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط،د.ت.
-مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ط ٢،(١٩٧٩ م).
- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم البنا، دار السلام، د.ط، د.ت.
-نحو النص إطار نظري ودراسة تطبيقية، عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط١،(٢٠٠٩).
-النحو الوافي ، عباس حسن، مصر: دار المعارف، د.ط،١٩٩١.
-نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط١،(١٩٩٣).
-النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط٢،(١٤٢٨ هـ).

References :

-artishaf aldarb min lisan alearbi, al'andilsi, 'abu hayan, 'uthir aldiyn muhamad bin yusif, tahqiqu: du. mustafaa 'ahmad alnamasi, matbaeat almadani, masr, t 1, (1989 mi).
- al'usul fi alnuhu, abn alsaraji, li'abi bakr muhamad bin sahl , muasasat alrisalati, ta3, (1417h).
-'iishkalat alnasi almudakhalat 'unmudhajan dirasatan lisaniatan nasiyati, jumean eabdalkirim, almarkaz althaqafii alearabii, aldaar albayda' ,ta1, (2009).
-tahlil alkhitab ,jun b brawin, ji. yul tarjamata: muhamad lutfi alzaayti, wada. munir alturbakii ,alnashr aleilmii walmatabie , jamieat almalik saeud, du.ti, (1418hi).
- altaeliq eind eabd alqahir aljirjanii dirasat fi altamasuk alnasiy, eabd alrahman 'iikydir, dar kunuz almaerifat lilnashr waltawziei, eaman, al'urduni, ta18.
-alhitab wakhasayis allughat alearabiat dirasat fi alwazifat walbunyat walnamati, manshurat aliakhtilafi, aljazayir, ta1, (1431hi).
-dirasat lughawiat tatbiqiat fi alealaqat bayn albinyat waldilalati, saeid hasan bihayri, maktabat aladab, alqahirati, ta1,(1414 h).
- dalayil al'iiejazi, aljirjani, 'abu bakr, eabd alqahir ,tahqiqi: mahmud muhamad shakiri, alqahirata: matbaeat almadanii ,ta, 3 ,(1413)h.
-shrah altashil, al'andilsi, aibn malik jamal aldiyn muhamad bin eabdallah altaayy, tahqiq du. eabdalrahman alsayid wad. muhamad badawi almakhtuna, hajar liltibaeati, alqahirati, (1410 h).
-shrh alradii ealaa alkafiati, al'astar 'abadi, radi aldiyn muhamad,dar alkutub aleilmiata, bayrut,(1980 ma) .
-alsahahi, aljawhari, 'abu nasr 'iismaeil, bayrut: dar almaerifati, ta,1, 1426h.

-ealam allughat alnasiy, subhi 'iibrahim alfaqi, dirasat tatbiqiat ealaa alsuwr almakiyati, dar qaba' liltibaeat walnashri, alqahirati, ta1,(1421hi).
-alkitabi, sibwyhi, 'abu bashar eamrw bin euthman bin qanbar, tahqiqa: eabdalsalam muhamad harun, dar aljili, birut, ta1 (1991 mi).
-lsaniaat alnas, madkhal 'iilaa ainsijam alhatabi, muhamad khataabi almarkaz althaqafii alearabii, aldaar albayda', ta1,(199).
-lisan alearabi, abn manzur bayrut, dar sadir, ta6, 1416 hu.
-almustalahat al'asasiat fi lisaniaat alnasi watahlil alkhatabi, nueman buqrata, dirasat muejimiatun, ealam alkutub lilnashr waltawziei, al'urduni, (du,ta)(di.t).
- miftah aleulumi, alsakaki, yusif bin 'abi bakr muhamadu, dar alkutub aleilmiati, bayrut,du.ta,di.t.
-maqayis allughati, abn faris, tahqiqu: eabdalsalam harun, dar alfikri, t 2,(1979 mi).
- natayij alfikr fi alnuhu, 'abu alqasim eabdalrahman bin eabdallah alsuhayli, tahqiqu: 'a.d. muhamad 'iibrahim albanaa, dar alsalam, du.ti, da.t.
-nahw alnasi 'iitar nazariun wadirasat tatbiqiatun, euthman 'abu zanid, ealim alkutub alhadith lilnashr waltawziei, ta1,(2009).
-alnahw alwafi , eabaas hasan, masra: dar almaearifi, du.ta,1991.
-nsij alnas, bahth fima yakun bih almalfuz nisaa, al'azhar alzanadi, almarkaz althaqafia alearabii, aldaar albayda' ta1,(1993).
-alnns walkhitab wal'iijra', rubirt di bujrandi, tarjamatu: da. tamaam hssan, ealam alkutub, alqahirati, ta2,(1428 h).